

## ما بعد إسقاط تركيا للطائرة الروسية؟

■ **حميدي عبدالله**

حدث إسقاط الطائرة الروسية فوق الأراضي السورية من قبل طائرات تركية، «حدث خلبير» كما أشار تعليق الكرملين الأول على هذه العملية.

الحدث لم يكن صاعقة في سماء صافية، ولم يكن نتيجة اختراق الطائرة الروسية للأجواء التركية. تصريحات المسؤولين الأتراك التي سبقت إسقاط الطائرة وتحديد بعد هجوم الجيش السوري بمساندة الطائرات الروسية على المنطقة المحايدة للحدود التركية، والتهديدات التركية التي أعقبت ذلك، هي التي تقسّر هذا الاعتداء الجديد على السيادة السورية، وهي تؤكد أيضا أنّ ما يسمى بالمقاتلين التركمان هم مجرد واجبة لوجود قوات تركية تقاثل على الأرض إلى جانب الإرهابيين وتؤكّد من جديد أنّ سورية لا تواجه إرهابيين جاؤوا من أكثر من مئة دولة، وبلغ عددهم عشرات الألوف، حسب اعتراف المرصد السوري» الذي أكد سقوط 40 ألف مقاتل أجنبي على أيدي الجيش السوري وحسب، بل تواجه تدخلًا عسكريا تنشري فيه تركيا وقطر والسعودية.

بعد هذا الاعتداء وإسقاط الطائرة الروسية فوق الأراضي السورية، وهذا ما أكدته وزارة الدفاع الروسية التي أكدت أيضا أنّ لديها ما يثبت هذه الحقيقة، فإنّ تركيا بدأت مواجهة ليس فقط مع الدولة السورية، بل مع روسيا، وأول شهيد روسي يسقط في سورية، لم يسقط على أيدي الإرهابيين، بل بإسلاح غربي تمّ إرساله إلى الإرهابيين، كما كان يحدث في أفغانستان، عندما كان الجيش السوفياتي يقاثل هناك ضدّ الإرهابيين، بل سقط بنيران طائرات تركية، وهذا أمر ستكون له تداعيات أكيدة، قد يكون من الصعب في هذه اللحظة معرفة طبيعة هذه التداعيات. ولكن يمكن القول بوضوح وبشكل قاطع، مخطئ من يعتقد أنّ هذا الحادث سوف يدفع روسيا إلى التراجع أو المساومة مع تركيا ومع الناتو والغرب، ولعل ردّ الفعل الأول المتمثّل بإلغاء زيارة كانت مقرّرة لوزير خارجية روسيا إلى تركيا مؤشّر واضح على ردّ الفعل الروسي، لكنّ هذا مجرد ردّ سياسي يعبر عن مستوى الغضب، والأرجح أنّه بعد استكمال التحقيقات والتحرك الدبلوماسي لمعرفة أبعاد وأسباب هذا الاعتداء الأخير، فإنّ الردّ الروسي لن يكون سياسيا ودبلوماسيا، وثمة احتمالان، الاحتمال الأول، أنّ تعذّر تركيا، وتلزم بعدم تكرار اعتراض عمل الطائرات الروسية في سورية، والاحتمال الثاني، مواجهة ردّ من طبيعة عسكرية وتحلّل أنقرة عواقب ذلك.

## موسكو نحو تحالف دولي تدرجي لكن بشروطها

تضع موسكو منذ تموضعها الحربي على ضفاف المتوسط وبدء شركاتها الجادة والمبارة في الحرب ضدّ الإرهاب قبالة أعينها كيف ستستمر وجودها ونجاحاتها لفرض نموذج الغرب ضمن معادلة جديدة تعاد الرهان على استخدام الإرهاب لإضعاف حرم من جهة، وتخلل وتفتت عليه شكلا لا لا يمتدّد كثيرا ويخرق الخطوط السرية من جهة أخرى، لتتضمّن دول الغرب إلى حرب جديّة انطلاقا من ثنائية جديدة تراهن روسيا على توليدها، قوامها دفع الغرب إلى القلق من تمكن روسيا وسورية وحلفائهما من بلوغ مصراَف النصر على الإرهاب من دون شركة أجنبية، وبالتالى فقدان الغرب شركا لا يمكن أن يضيّعها بالنظر إلى مصالحه الحيوية في الشرق الأوسط من جهة، ومن جهة مقابلة القلق من تسربّ الإرهاب المهزوم نحو البلاد الغربية وتموضعه هناك كخطر مقيم يعيق اقتلاعه اذا تجذّر، وما تمّ تلك ملاقاته بالأساس من قواعد ائتلافه في سورية والعراق وتبعية.

ما جرى في سورية في شهر ونصف الشهر ميدانيا، وما جرى من

اعتداءات على باريس ولينان وشم الشيخ ولد مناخات جديدة حولتها روسيا إلى خملة فعل نحو باريس وواشنطن.

هكذا صوت مجلس الأمن أول أمس بالإجماع على مشروع النصّ الفرنسي، ليصير قرارا أمميا بتنسيق الجهود في الحرب على «داعش» ومقرّعات تنظيم «القاعدة»، ويلزم الدول بالمشاركة في منع تجنيد العناصر لحساب التنظيمات المدرجة على لوائح الإرهاب وخصوصا «داعش» والمجموعات المرتبطة بتنظيم «القاعدة»، واتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع كل أسباب الدعم المالي واللوجستي التي قد تصل إلى هذه الجماعات، وبذلك يكون التنسيق الروسي الفرنسي الذي خطا أولى خطواته بترحيب روسي بقدم حاملة الطائرات الفرنسية «شارل ديغول» إلى مياه البحر المتوسط شكوات صديقية للأسطول الروسي، ليؤنّج بالقاء الذي يجمع الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والفرنسي فرانسوا هولاند الخميس المقبل.

روسيا التي تشغل لبرص فرنسا إلى حلف جدي يردّ لها إعتبارها كدولة عظمى بعد مذبة بأسم، تدرك أنّ الرئيس الفرنس يشغل هو الآخر على جمع موسكو وواشنطن على نقاط وسط تصلح لتأسيس حلف ثلاثي يقود العالم في الحرب على الإرهاب، أخذًا بالاعتبار الرؤية الروسية التي تعتبر

الرأية الأممية هي المظلة المناسبة لهذا التحالف.

يذهب الرئيس بوتين للقاء نظيره الفرنسي معتادًا من طهران التي زارها الاثنين، وهو مزوّد بخطة التنسيق السياسية والعسكرية المشتركة للحرب التي يخوضها الشركيان الأهم في غرب آسيا، والتي تتولى الإسمالك إلى جانب الدولتين السورية والعراقية وجيشهما ومقاتلي حزب الله بأهم الجبهات العالمية في الحرب على الإرهاب، وتحقق فيها الإنجازات المتتالية، كان آخرها حاصل القصف الصاروخي النوعي لمواقع «داعش» في دير الزور والرقعة الذي تولته السفن الروسية الاستراتيجية في بحر قزوين والذي تناقلت الأبناء كتدييد قادة «داعش» ومقاتليه المئات من القتل والجرحى.

موسكو نفسها تلاقى حركة رئيسها بمناورات جوية وبحرية، خاطبت دول غرب المتوسط ومنها لبنان، بدعوات تعديل مسارات خطوطها الجوية، متماشيا مع مقترحات المناورات، ما استدعى إتصالات إفتى إلى تأمين خط مرور جنوبي بالتنسيق مع الجبهة العامة للطيران الفرنسي، والمناورة قنّح شبيهة فرنسا على دور في لبنان ضدّ الإرهاب يشبه دور روسيا في سورية ودور أميركا في العراق بالتعاون مع الجيش الوطني لكل دولة.

ليس من أحد أن تجتهد المناورة الروسية إلا السعودية لأنها في ظل أحراج عام لها يبدأ من المنظمات بالريثي السوري وينتهي بالضبط لوقف تمويل الإرهاب والإصرار على تصنيف صارم لا تتسرّب منه تنظيمات مرتبطة ب«القاعدة» تدافع عنها السعودية، وجنابلا ينقل الصوت السعودي على طريقتها.

«توب نيوز»

## تركيا وروسيا والطائرة

– إسقاط تركيا للطائرة الروسية يفتتح مرحلة من التصعيد لفرض من يحدّ الخطوط الحمراء في الحرب في سورية.

– تركيا تريد خصومية تركمانية ومنطقة عازلة وحماية جمعات مسلحة من التصنيف كتتنظيمات إرهابية.

– روسيا وضعت سمعتها كدولة عظمى في كفة ميزان لا حياصية للمتهاون.

– كلام الرئيس الروسي التصعدي علامة قرار بعدم المساومة.

– ستواصل روسيا استهداف مسلحين مدعومين من تركيا على خط الحدود وتخطار الاشتباك لكن مع جاهزية وقائية لهذا الاشتباك تعادل حربا بإسقاط الطائرات التركية المشاركة وربما نصف الطيران الكرعى.

– أنقرة تستند لنصوء أخضر من واشنطن ولتشجيع السعودية.

– المواجهات الأترة في الميدان تعبر عن التجاذب الحاسم لرسم التوازنات الخاصة بين في التنظيمات المقبولة في الجوار ومن منها إرهابي.

– روسيا حاسمة وتعير موقف تركيا سعيًا لتوليف الناتو عند «داعش».

– المناورات الحاسمة ونهاياتها ستضع حدا لوقت الضاع.

– قيادة تركيا حذرة ومغرورة وستدفع فئنتهي بالضبط خروجًا مهينًا.

– الناتو لن يجرؤ بعد قرار مجلس الأمن بتغطية الدور الروسي بمشاركة واشنطن وباريس ولندن على تغطية مواجهة تركية مع روسيا.

التحليل السياسي

# البناء

## ثمة بعض الحقيقة حول تحرير فلسطين!

■ **صادق النابلسي**

المنطق الانتظار على هذه الحال حتى إنصاح ظروف الوحدة والشعب الفلسطيني تراق مداؤهُ كل يوم، وينهّد الدول العربية والإسلامية بأمنها وسلامها واستقرارها بأالة الفتنة الصهيونية، ثم لا يتحرك أحد لنجدة الفلسطينيين! وردع العدوان يذرية أنّ الأولوية هي لبناء عمارة الوحدة! أيكون معقولا مثل هذا الكلام؟ فهل فقه الأولويات يجيز الكسول والنوم واللامبالاة بشأن ما يحصل في فلسطين لأن هناك مشكلة توحيد مناهج اللغة العربية في العالم العربي أو مشكلة توحيد الآذان والصلوات، أو التخلص من المذهبية في العالم الإسلامي أو غيرها من المشاكل والأزمات التي لا تنتهي! الشيء الوحيد الذي تغير منذ أن بدأت هذه الحمل الأيديولوجية والدينيّة تطوف على سطح الجدل النظري وأوصلتنا إلى هذه النتيجة الخائبة، قيام المقاومة الإسلامية (حزب الله) بتوجيه ومساعدة مباشرة من الجمهورية الإسلامية الإيرانية بإنجاز نوعي خلال صراعها مع المشروع «الإسرائيلي»، وليس فقط الاحتلال الإسرائيلي لجزء من الأراضي المحتلة، هي خفصت اللغة العربية والإسلامية من وهنتهما اللتين انحدرتا إليها من خلال فهم جديد لصلية وجود الكيان «الإسرائيلي» ودوره وحركته، وحين فصلت بين القشور والجوهر في قضاياها العربية والشركمة والتخلف والانحطاط والنزاعات والنزوات، وموصله لناتج جديد تلمسه الأنامل وتراد الأعيان. والنخب هذه تربط بين نهوض الأحوال الفكرية والثقافية والسياسية والواقع الحالي الذي يطوق على قدر كبير من الخطورة والمساوية، حتى كانت النتيجة، أمام سلسلة الصراعات الطائفة والأهوية والعرقية التي كادت أن تغرق بها شعوب المنطقة في اللحظة الراهنة، فقدان الإحساس بالهدف أو الحلم الجمعي المشترك الذي يُفترض أنّ تتجسّع حوله الشعوب العربية والإسلامية. فكرة نصيب الماضي سجدت ما يلي: أمة عربية وأخرى إسلامية استشرى فيهما مختلف أشكال التمزق والانقسام وانعدام الوعي بالاتجاه والمصير. المناخ السياسي ترك بصماته القويّة تقشّر بين الدول والشعوب والطوائف والمذاهب والأحزاب. حروب أهلية وعرقية وطبقية وحسودية. فقر وتخلّف وأمية ومجاعات. تبعية وإرهاق وخضوع وولاءات لدول استعمارية. خنق داخلي ضرب القدرة على التحليل السليم والخيال الفعّال. عجز متواصل عن اكتشاف منطق التاريخ في الأحداث التي تقع. أما الحاضر فهو يشبه الماضي أو أشد منه شراؤا. وبدلا من الاقتراب خطوات إلى الأمام على طريق الوحدة يعضي العرب والمسلمون بسرعة قياسية إلى الجنون في هذه عشرات وألّي الفتنة في السياسة، وإلى التفكير كثرعثر، وإلى الفرق كمنهاج، وإلى القتل كوسيلة، غير عابئين بما يحاوله الباطل، الذي أصبح له جذور راسخة، من إطفاء نور العقل والسماحة والرحمة، أو تزوير الواقع، أو تضليل الناس بالوهم والأكاذيب.

ويعد هذا كله وعد هذه العقلة من تاريخنا يجدر بنا أن نتساءل: ماذا حققنا من موجبات الوحدة وإلى أين نسير؟ وبأي زان نريد أن نقطع الطريق نحو المصعد.

في الإجابة يمكن القول إن لا أحد ينكر أهمية الوحدة في امتزاج الكيان بعضها ببعض للوصلو بأي مجتمع وأمة نحو الكمال والقوة، ولا أحد يشك بمؤثريتها في مجرى التاريخ، حتى المد المطول بحد المقصود من محتواها الذي لا يزال غامضا غير محدد وإن وضع لن مجملها. فعلى سبيل المثال، الوحدة ليست تجميع طاقات وتكتل قوى فحسب، بل تجميعها وتوجيهها نحو هدف محدد، فكم من الطاقات والقوى الهائلة اهدرت وضاعت لأنها لم توجّه وتوظّف ولم تتحرك إلا في إطار قضاييا محلية وفكرية ضيقة لا صلة لها بالأهداف الكبرى التي تصنع تاريخ الأمم وتصلها موجبات النصر ومقتضيات المستقبل. واعظلم ريغنا، نحن العرب والمسلمين، أننا نجهل النقطة التي منها نبدا. هل نبدا من الدين أم من الثقافة أم السياسة أم من شيء آخر؟ ونجهل المشكلة التي نحن قابعون فيها، فهل المشكلة في عقولنا هم نفوسنا أم سلوكنا؟ ونجهل الأسباب التي أوصلتنا إلى هذا الدرك الأسفل من جحيم الفرقة والخنوع والارتهاق، فهل بيدينا أسباب وحدتنا وقوتنا وفراننا أم لا؟ ونجهل الإعداء الذين صنعوا الفخاخ والاشراك لتقع فيها، فهل الآخر العدو هو أصل كل ما فينا من جيل وضعف وهوان أم ماذا؟ وإذا كنا أمام ضياع واضح جعلنانا عاجزين عن إدراك كل هذه الأزمات والمآزق والمشاكل بثورة شاملة تصحّح كل أفكارنا وتهبّد نفوسنا وتقوم سلوكنا فهل نمضي هكذا حتى النهاية؟

وفي موضوعنا الذي نتعالج هل سبقي هكذا ننظّر حتى تبرأ الأمان من الاستعمار والأمية والجهل والفقر، وننتهي انقساماتنا وصراعاتنا ومشاكلنا الثقافية والسياسية والأيديولوجية وتفتتل نشاطات إنتاجنا وعلاقتنا ومعارفنا وانظمتنا وبعدها لتصل للنخس من الغاصبين الصهيونيين؟ أم لا؟ بد ونحن نابعدهم ما للوصل إلى الهدف ولو لم نتجزّج الوحدة من أساسها، فمنّ قال إنّ الوحدة تسبق تحرير فلسطين وليس العكس؟ وإنه يجب بادئ الأمر أن تتكفل كل السواعد والعقول حتى تدهم العوامل القتالية وتزيل الأمراض الفتاحة كلها ثم يبدأ العمل على بناء شبكة الأنهام والأفكار والمشارع وتعبئة الجهود العلمية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وبعدها تتأهب الأهم لتحرير فلسطين؛ وكم يستغرق هذا الأمر من الوقت، وقد قضينا ما شاء الله من السنين! فالصلا إلى الوحدة ولا تنبؤ علامت الوصول إليها قريبة؛ ولحذنا هنا إن يسال هل يمكن للشعوب العربية الإسلامية للانطلاق من هدف تحرير فلسطين قبل هذه تحقيق الوحدة، وإنّ توجّل من أفق تفكيرها هدف الوحدة لأنّه يبدو طويلا بما يعيد العنان وتواجه لتحرير فلسطين لأنّه أكثر واقعية وقريب المنال.

وإذا لم نستطع جميعها ذلك أفلا نستطيع بعضها أن يتخلّل هذه المسؤوليّة وينجز هذه المهمة؟ ثم هل من الممكن أن يبقض العرب والمسلمين ليس منطق الفكرة ولكن منطق العمل والحركة بحسب مالك بن نبي. فهل نحتاج إلى الوحدة طريقا للعبور إلى فلسطين؟ ببساطة أقول لا. ما نحتاجه هو البصيرة وهو الإيمان وهو العمل، وهذه الخصال هي التي اجتمعت في مقاومة حزب الله فكان الضوء والنصر المؤزّر، وهي التي اجتمعت في الجيشين السوري والمصري في لحظة تاريخية جديدة حتى دننا تقضي على العدو قبل أن يبذد الرئيس المصري الأسبق أنور السادات التصريحات والدماء والجهد في سوق التسوية المذلة أثناء الحرب ولاحقا في «صام بنيدق». عند ملاحظة هذين المثالين الأفيقين ونتائجهما يمكن استيعاب بعض الحقيقة، أعاداعا على هذه الأرضية وعلى قدر ما تمكّ أيّ جهة عربية أو إسلامية فيما لكلماتياتها وشعورا بمسؤولياتها مع قراءة موضوعية لكل التقاطعات والأزمات الجيوسياسية، على قدر ما يمكن أن يتجسّد النصر فلنحاول ذلك!

## البناء

## الغرب ومحاربة الإرهاب... .

## عقيدة أم استثمار وردود فعل؟

■ **محمد ح. الحاج**

سنوات خمس والإرهاب يقصف أعمار المدنيين الإبرياء على مساجة المشرق العربي وبدأ يتعدّد نحو العالم شرقا وغربا، في كل المدن السورية، في لبنان. حجج الضحايا عصي على الإحصاء. عدا الخسائر المادية في البنية التحتية والممتلكات والمؤسسات التعليمية والصحية، ومع ذلك هو «حراك شعبي» أو ثورة سلمية بالتوصيف الغربي وقد تمّ تسخير كل «الميديا» المتوفرة لدعمه إعلاميا، وهذه «الميديا» التعليمية والصحية، هي التي تقوّت في الوقت الذي تنهم فيه الدولة بضرب المدنيين الأبرياء من العصابات المسلحة في مناطق انتشارهم وهذه خلّت من أهلها ولم يبق فيها سوى الإرهاب جاء الدعم الذي تنهم علىاتلامه بتخوذونها دروعا بشرية، الذين سقطوا في آحياء دمشق الأمنة أو حصص وحلب وغيرها من المدن السورية هم «أزلام الدولة»، كل من يقف مع الدولة هدف مشروع حتى لو كانت الغالبية العظمى من الشعب وهي الحقيقة كاملة، وإضافة إلى الدعم الإعلامي وتبني الإرهاب جاء الدعم المادي عنادى وأموالا ومرترقة من جميع أنحاء العالم، انقلبوا وحش التاريخ واستنزوه إلى الحدود القصوى...

حين جاء دورهم الآن لنصعدوا ما زرعو؟

رسقوط المئات من الضحايا لا يأخذ أبعاده الإنسانية، بل يجد البعض تبريرات لها مشاركة المقاومة اللبنانية في الدفاع عن وجودها، المقاومة لم تستهدف مدنيين، بل حملة سلاح بأشروا إلقاءها على المقاومة والبنية الحاضنة لها، وجودا وبقائه، في الوقت الذي التزم إعلام الغرب والإعلام المحلي الدائر في فلكه الصمت والتعظيم الكامل، وكأنّ ذلك القرن والبلدات ومعسكرات أو مراكز أمنية في وقت لم يكن مسوحا وجسد الجيش أو السلاح فيها، مثلها مثل كعبه دمشق القصاص - المزة - العروي - النجرا - وأحياء حلب في الزهراء، الجامعة، الجميلية الخ...

في القصف والإنتشار في ظل قصف التحالف الغربي التوسع والانتشار في أغلب المناطق المستهدفة، التوسع والانتشار في ظل قصف التحالف الغربي قابله انحسار ومزاحم وخسائر فادحة نتيجة القصف الروسي الذي دفع بالغرب للاعتراف بقتل عملياته ومسايرة الروس من دون الاستسلام الكامل لمخططهم، وعلى العكس يجري الالتفاف عليه بطرق متعددة حيث الخطاب الموارب يحافظ على ديمومة الأهداف الغربية السرية في استنمار الإرهاب لمصلحته رغم الضربات الموجهة التي تقهّدا الإرهاب في العديد من مناطق العالم أو التي يتم التحضير لها لتعود قيد التنفيذ مع ما يرافقها من حالة رعب واستنكار في دول أوروبا، لكن أميركا لم يكن مسوحا وجسد الجيش أو السلاح فيها، مثلها مثل كعبه دمشق القصاص - المزة - العروي - النجرا - وأحياء حلب في الزهراء، الجامعة، الجميلية الخ...

في القصف والإنتشار في ظل قصف التحالف الغربي التوسع والانتشار في أغلب المناطق المستهدفة، التوسع والانتشار في ظل قصف التحالف الغربي قابله انحسار ومزاحم وخسائر فادحة نتيجة القصف الروسي الذي دفع بالغرب للاعتراف بقتل عملياته ومسايرة الروس من دون الاستسلام الكامل لمخططهم، وعلى العكس يجري الالتفاف عليه بطرق متعددة حيث الخطاب الموارب يحافظ على ديمومة الأهداف الغربية السرية في استنمار الإرهاب لمصلحته رغم الضربات الموجهة التي تقهّدا الإرهاب في العديد من مناطق العالم أو التي يتم التحضير لها لتعود قيد التنفيذ مع ما يرافقها من حالة رعب واستنكار في دول أوروبا، لكن أميركا لم يكن مسوحا وجسد الجيش أو السلاح فيها، مثلها مثل كعبه دمشق القصاص - المزة - العروي - النجرا - وأحياء حلب في الزهراء، الجامعة، الجميلية الخ...

في القصف والإنتشار في ظل قصف التحالف الغربي التوسع والانتشار في أغلب المناطق المستهدفة، التوسع والانتشار في ظل قصف التحالف الغربي قابله انحسار ومزاحم وخسائر فادحة نتيجة القصف الروسي الذي دفع بالغرب للاعتراف بقتل عملياته ومسايرة الروس من دون الاستسلام الكامل لمخططهم، وعلى العكس يجري الالتفاف عليه بطرق متعددة حيث الخطاب الموارب يحافظ على ديمومة الأهداف الغربية السرية في استنمار الإرهاب لمصلحته رغم الضربات الموجهة التي تقهّدا الإرهاب في العديد من مناطق العالم أو التي يتم التحضير لها لتعود قيد التنفيذ مع ما يرافقها من حالة رعب واستنكار في دول أوروبا، لكن أميركا لم يكن مسوحا وجسد الجيش أو السلاح فيها، مثلها مثل كعبه دمشق القصاص - المزة - العروي - النجرا - وأحياء حلب في الزهراء، الجامعة، الجميلية الخ...

## «داعش»... الفرار أو الانصهار بحجم الجيش السوري الجبار

إنّ هيغل أراد مسك مذكرة سرية إلى مستشارة الأمن سوزان رايس ينتقد فيها سياسة بلاده حربية سورية.

لأم تكن مذكرة هيغل سوى صوتا جديدا يرتفع داخل «غاية الإدارة الأميركية»، عربيا عن القلق من «توجه استراتيجية واشنطن الشاملة» في سورية، وداعيا إلى «انتهاج رؤية أكثر وضوحا بشأن ما يجب القيام به حيال الدولة وشخص الرئيس بشار الأسد»، وهو ما اعتبره المحللون تحذيرا من أنّ سياسة أوباما في خطر بسبب فشلها في توضيح نياتها حيال شخص الرئيس بشار الأسد، خصوصا في ظل عدم الهدية الكافية في العمل لإعادة ترتيب صفوف ما يسمى بالمعارضة المعتدلة التي يفترض أنّ تملأ الفراغ بعد سقوط «داعش».

جون كيري كان قد سبق هيغل في توجيه انتقادات ضمنية إلى سياسة أوباما منذ تراجعها عن التهديد بتوجيه ضربة إلى الدولة السورية، ردّا على استعمال الأسلحة الكيميائية في الغوطنين، وهو ما وضع وزير الخارجية في موقف حرج أمام ذده الروسي سيرغي لافروف الذي أخرج الدولة السورية من مأزق الأسلحة الكيميائية عبر اتفاق تسليم سلاحها الكيميائي.

ولفت «نيويورك تايمز»، من جهتها، إلى أنّ كيري الذي حصص مسلسلاً من الفشل الفاضح في ملفات سورية وفلسطين وأوكرانيا، يرى أنّ السبب هو عدم وضوح الاستراتيجية السياسية في روزنامة أوباما، وعلى هذا الأساس بدأ أكثر فائكر طائرا مغرّدا خارج السرب البيضاوي وخلفا خطا هجوميا في خلال النقاشات الداخلية، وبدت تصريحاته في الخارج متناقضة مع مواقف البيت الأبيض، بينما فضل هيغل الميل إلى الصمت امتناعا، تاركا إدارة الأمور إلى رئيس الأركان الجنرال مارتن ديمبيسي.

إذا صراع البقاء ليزال في أوجه... أيهما أسبق بالانهاير تنظيم «داعش» اللقب المخطط. أم التحالف الدولي ضدّ الدولة السورية، والمتعدد الأهداف والمصالح والخسائص؟

إنّ الحياة لم ولن تكتب للأنثين، والميدان يفصل ذلك، فهم الآن بين فكي كاشمة أما الاستسلام للجيش السوري، أو الموت المحتم، أو الفرار باتجاه الأراضي التركية أو الأردنية أو العراقية.

لذلك، فإنّ العودة إلى الوضع الميداني السابق تاتي في سياقها الطبيعي، وزوال «داعش» اللقب المخابراتي الأميركي الصهيوني الوهابي بات قريبا فلم ولن يلق الحياة.